

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 - قلمة

قسم علم الآثار



كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية

دروس مادّة: "الكتابات اللاتينية"

المتاحة على الخط

عبر الأرضية الرقمية لموقع جامعة 8 ماي 1945 - قلمة

لطلبة السنة (1) ماستر "آثار قديمة - السّداسي 2"

من اعداد أستاذ المادّة: د. زُهَيْر بَحُّوش

محتوى المادّة خلال السّداسي 2:

- مدخل إلى علم الأسماء.
- الكتابات الشرفية: الطبقات الاجتماعية (طبقة مجلس الشيوخ، طبقة الفرسان، طبقة المواطنين بالبلديات والمستعمرات الرومانية).
- الكتابات الخاصة بالأباطرة.
- طرق ووسائل التأريخ.
- المعالم المبلية.

رابعاً - طرق ووسائل التأريخ

محتوى الدرس:

- 1- التأريخ من خلال نوع الكتابات :
 - 1- تأريخ الكتابات الرسمية :
 - أ - التأريخ بالاعتماد على أسماء الأباطرة
 - ب - التأريخ بالاعتماد على أسماء حكام المقاطعات والقادة العسكريين
 - ج- تأريخ نصوص التقيشات الجنائزية
 - 2- التأريخ عن طريق الباليوغرافيا
 - 3- التأريخ عن طريق تحديد الأنماط الفنيّة:
 - النصب (Stèle)
 - العمود التذكاري (Cippe)
 - المذبح (Autel)
 - الصندوقية (Caisson)
 - الضريح (Mausolée)
 - 4 - التأريخ عن طريق أسلوب الصيغ والعبارات
 - 5 - التأريخ عن طريق ذكر اسم القبيلة
 - 6 - التأريخ عن طريق الأسماء
 - 7- التأريخ انطلاقاً من نقوشات عبيد ومعتوقى الأباطرة

يعتمد في تأريخ نصوص مختلف النقوش اللاتينية على عدّة طرق وأساليب أساسية، من بينها الأكثر دقة والمتمثلة في: دراسة الأثاث الجنائزي وتأريخه، أثناء القيام بعملية التنقيب في المقابر والفضاءات الجنائزية الرومانية؛ لكن عندما يتعذر علينا ذلك يمكننا الاعتماد على طرق أخرى وهي كالتالي:

1- التأريخ من خلال نوع الكتابات :

1- تأريخ الكتابات الرسمية :

إن تأريخ هذا النوع من الكتابات جد سهل، كونها تحتوي على أسماء الأباطرة أو اسم حكام المنطقة، إذ يكفينا إسناد تأريخها بفترة حكم الإمبراطور أو الحاكم المذكور ضمن محتوى نص النقوشة. ومن أجل ذلك نعلم على قائمتين الأولى تحتوي على أسماء الأباطرة وفترات حكمهم، والثانية تحتوي على أسماء حكام المقاطعة التي تنتمي إليها المنطقة أو المدينة والموقع الذي اكتشفت به النقوشة المعنية بالدراسة.

أ - التأريخ بالاعتماد على أسماء الأباطرة:

بغياض سنة المقاطعة في شمال إفريقيا، والتي تبدأ بسنة 39م، وهي سنة مقتل الملك بطليموس من طرف الإمبراطور كاليغولا. يمكن الاعتماد على اسم الإمبراطور المذكور في النقوشة إن كانت هذه الأخيرة مصنفة ضمن نوع النقوشات الإمبراطورية، ثم إسناد هذه النقوشة إلى فترة حكمه.

ب - التأريخ بالاعتماد على أسماء حكام المقاطعات والقادة العسكريين:

يمكن كذلك تأريخ الكتابات الرسمية التي تحمل أسماء حكام المقاطعة أو القناصل أو القادة العسكريين وذلك اعتماداً على القائمة الاسمية لهم التي وضعها "بالو دي لسير (Pallu De Lessert)".

ج- تأريخ نصوص النقوشات الجنائزية:

نص الكتابات الجنائزية لا يحمل معلومات تفيدنا في التأريخ، لذا عادة ما نلجأ لأساليب أخرى كـ "الباليوغرافيا" (شكل الأحرف) وصيغة العبارات الجنائزية:

2- التأريخ عن طريق الباليوغرافيا:

الباليوغرافيا أو علم دراسة أشكال الحروف، حسب روني كانيا فإن أشكال حروف الأبجدية اللاتينية التي كانت تكتب فوق المعالم متنوعة، وأحصى منها خمس أنواع مختلفة وهي:
النوع الخاص بفترة حكم الإمبراطور أغسطس (27ق.م-14م)،
النوع الخاص بفترة حكم الإمبراطور كلود (41-54م) ونيرون (54-68م)،
النوع الخاص بفترة حكم الأباطرة الفلافيين (69-96م)،
النوع الخاص بفترة حكم الإمبراطور ترايانوس (98-117م) والأباطرة الأنطونيين (117-192م)،

وأخيرا النوع الخاص بفترة حكم الإمبراطور سبتيموس سيويروس (193-211م).
وبالتالي يمكن القيام بمقارنة بين حروف النص الموجود فوق النصب وحروف الأبجديات المختلفة لإسناد الكتابة لفترة معينة.

3- التأريخ عن طريق تحديد الأنماط الفنية.

النصوص الجنائزية تنحت في صخور ذات أشكال مختلفة، منها: النصب، شاهد القبر، المذبح، الصندوقية وفي حالات نادرة فوق بلاطات جنائزية، وثنية، توابيت أو أضرحة وفي حالات أكثر ندرة فوق أعمدة جنائزية. هذه الأشكال المتنوعة ظهرت في فترات زمنية مختلفة. قبل التحدث عن الفترات التي ظهرت فيها مختلف تلك المعالم لا بأس أن نعطي فكرة مختصرة عنها:

- النصب (Stèle):

عبارة عن حجرة منحوتة، موضوعة بشكل أفقي لترى، هذا النوع عشر عليه ابتداء من الفترة الليبية-البونية وأصبحت تنحت بشكل أكثر في الفترة الرومانية. يحتوي النصب على جبهة مثلثة، بها تزيينات رمزية.

- العمود التذكاري (Cippe):

هذا النوع عبارة عن نصب تذكاري مستطيل الشكل موضوع بطريقة أفقية، يحمل نقيشة جنائزية هذا النوع كثير الانتشار في ش. إفريقيا وفي بعض الأحيان يصنف ضمن الأنصاب الصندوقية.

- المذبح (Autel):

من أصل روماني، منتشر في شمال أفريقيا. لا يحمل تزيينات آدمية وحيوانية، لكن قد يحمل زخرفة نباتية.

- الأنصاب الصندوقية (Caisson):

حجرة منحوتة على شكل أسطواني، من أصل إفريقي. يستعمل في النقوشات الجنائزية.

- الضريح (Mausolée):

نجده بكثرة في مختلف مدن ش. إفريقيا. لكنها أقل انتشارا مقارنة بالقبور العادية، نظرا لتكاليف بنائها. هذا النوع من العمارة الجنائزية يحمل نصوص أو كتابات، ويرى "س. جزال" أنها عبارة عن نصب جنائزي بحجم كبير.

إضافة إلى هذه المجموعة، نجد وبكمية قليلة، في ش. إفريقيا، أعمدة جنائزية وتوابيت وثنية تحمل كتابات لاتينية.

4 - التأريخ عن طريق أسلوب الصيغ والعبارات:

يمكن الاعتماد، في تأريخ الكتابات الجنائزية على الصيغة التي تظهر بها. وهي إما صيغة أرواح الآلهة أو أرواح الآلهة المقدسة أو صيغة ذاكرة الفقيد. ويختلف ظهور هذه الصيغ من مدينة لأخرى.

ظهرت صيغة أرواح الآلهة المقدسة بمدينة قرطاج في القرن الأول بينما ظهرت في مدينة سيرتا في فترة حكم الإمبراطور "ماركوس أوريليوس" و"لوكيوس فيروس" واستمرت حتى القرن الثالث أما في مدينة "لامبايسيس" فوجدت في منتصف القرن الثاني ومدن ماوريطانيا القيصرية تعود للقرن الثاني. ومن خلال هذه المعطيات يتضح لنا أن صيغة: D.M.S و D.M. تظهر مع إنشاء المدن الرومانية بشمال إفريقيا.

أما بالنسبة لصيغة ميموريا (Memoria) فظهورها على كتابات شمال إفريقيا يعود لنهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث.

5 - التأريخ عن طريق ذكر اسم القبيلة:

يعتمد أيضا في تأريخ الكتابات على ذكر القبيلة التي ينتمي إليها المتوفي أو عدم ذكرها، على أن هذه الصيغة أصبحت من غير الضروري ذكرها بعد تعديلات أنطونين في سنة 212م، هذه الطريقة يمكن الاعتماد عليها لكن بتحفظ، إذ بالإمكان العثور على نقوشات جنائزية تعود للقرن الثاني دون ذكر القبيلة التي ينتمي إليها المتوفي، مثل ما هو الحال بنقوشات المقبرة المجاورة لمؤابة لامبار بتيمقاد، المؤرخة بالقرن الثاني وبداية القرن الثالث، حيث أن عدد كبير من النصوص لا تحمل قبيلة المتوفي.

6 - التأريخ عن طريق الأسماء:

مثلا جارت العادة فإن الأهالي الذين اكتسبوا حق المواطنة الرومانية، يأخذون اسم الإمبراطور الحاكم في تلك الفترة أو يأخذون اسم حاكم منطقتهم. لذا فيمكن إسناد النقوشات التي تحمل أسماء مواطنون من أصل أسماء أباطرة إلى فترة حكمهم. ونفس الشيء بالنسبة للأشخاص الذين يحملون أسماء الحكام. الاعتماد على هذه الطريقة، أيضا يكون مجذر، لأننا يمكن أن نعثر على نقوشة لشخص يحمل اسم حاكم منطقة ولكن نص النقوشة بعيد عن فترة حكمه.

7 - التأريخ انطلاقا من نقوشات عبيد ومعنوقي الأباطرة:

نادرا ما يذكر في نقوشات العبيد الذين يعملون لدى الإمبراطور اسم هذا الأخير، بل تذكر فقط رتبته أي يكتب عبيد القيصر أو عبيد أغسطس. لكن المعنوقين يأخذون اسم الإمبراطور الذي عتقهم فتؤرخ نقوشاتهم بفترة حكم الإمبراطور الذي حررهم.